

قراءة في مذكرات التخرج لطلبة قسم التاريخ بجامعة الوادي

د/ ثامر محمد عبد الرؤوف

جامعة الوادي

- مقدمة:

شهد قسم التاريخ بجامعة الوادي تخرج خمسة دفعات متتالية منذ سنة 2009 إلى غاية آخر دفعة في النظام الكلاسيكي سنة 2013، وقد اهتم طلبته كباقي الطلبة بإعداد مذكرات التخرج وفق ما ورد في الدليل البيداغوجي لتدريس التاريخ في الجامعة الجزائرية، وقد تفاوتت أعدادها بين سنة وأخرى كما تنوعت اهتمامات الطلبة من موضوع لأخر حسب ميولهم، كما توزعت المذكرات بين مختلف الحقب والعصور التاريخية من القديم إلى المعاصر وبين مختلف المناطق الجغرافية من المحلي إلى الإقليمي فالوطنية والدولية.

وفي هذه المداخلة قمت بتصنيف المذكرات حسب العصور التاريخية قديم ووسيط وحديث ومعاصر، كما تناولت توزيع الطلبة على الحقب التاريخية، ثم تناولت تصنيف المذكرات حسب المواضيع، وقد اعتمدت مواضيع التاريخ السياسي ثم التاريخ الاقتصادي ثم التاريخ الحضاري وهذه الأخيرة ضمنتها المواضيع الاجتماعية، ثم مذكرات التراجم والسير.

ضمن هذا التصنيف تمت الإشارة إلى المذكرات المحلية أي التي تناولت المواضيع المحلية الخاصة بالمنطقة الجنوب الجزائري بصفة عامة ووادي سوف على وجه الخصوص سأحاول التركيز على هذه العناصر، من خلال تقديم إحصائيات وعدد المذكرات التي أنجزت وتلك التوجهات التي كانت محل اهتمام الطلبة، محاولا تقديم جملة من التفسيرات والمبررات التي كانت وراء اهتمامات الطلبة وقد أنهيت المداخلة بملخص لأهم النتائج التي توصلت إليها.

اعتمدت في تحرير هذه المداخلة على فهرس المذكرات المخزون في المكتبة المركزية للجامعة الوادي.

1- توزيع المذكرات حسب الحقب التاريخية:



تحويل الارقام إلى دوائر نسبية:

- القديم: 14.91 درجة
- الوسيط: 121.42 درجة
- الحديث: 25.56 درجة
- المعاصر: 176.80 درجة

أ- مذكرات التاريخ القديم:

بلغ عدد المذكرات التي اهتمت بالتاريخ القديم ثمانية مذكرات من 169 أي ما نسبته: 4.73 بالمائة، وهي نسبة قليلة وهذا راجع إلى:

- قلة الأساتذة على مستوى القسم في التاريخ القديم، فإلى غاية الموسم الجامعي 2013/2014، وصل عددهم إلى 4 أساتذة، وهذا ما يؤثر على توجهات الطلبة في اجاز المذكرات.

- ندرة المراجع ذات العلاقة فالمكتبة المركزية بالقسم تفتقر إلى عديد المراجع والمصادر ذات الصلة.

- أغلب المراجع المتوفرة سواء في المكتبة المركزية أو المكتبات الحوارية مكتوبة باللغة الأجنبية وهذا ما يسبب نوعا من العزوف في التعامل معها لدى عديد الطلبة.

ب- مذكرات التاريخ الوسيط:

بلغ مجموع مذكرات العصر الوسيط سبعة وخمسين 57 مذكرة من إجمالي 169 أي ما نسبته: 33.72 بالمائة، تعتبر هذه النسبة مرتفعة نوعا ما إذ تحتل الدراسات التاريخية في هذه الفترة المرتبة الثانية بعد دراسات الفترة المعاصرة ولعل الأمر يرجع إلى وجود عدد معتبر من الأساتذة المختصين في الفترة الوسيطة، وكذا وفرة المراجع والمصادر ذات العلاقة خصوصا وان هذه الحقبة تلامس إلى حد كبير التاريخ الإسلامي الذي تنتشر مراجعه بشكل كبير، في المكتبات العامة والخاصة.

ج- مذكرات التاريخ الحديث: (التاريخ العثماني)

أنجز إلى غاية الموسم 2012-2013، اثنا عشرة مذكرة في التاريخ الحديث، أي مانسبته 7.1 بالمائة. وهي نسبة متواضعة جدا، وأعتقد أن هذا الأمر راجع إلى قلة المصادر والمراجع التي تتناول تاريخ المرحلة خصوصا الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

د- مذكرات التاريخ المعاصر:

استطاع الطلبة أنجاز كم هائل من مذكرات هذه الحقبة قدر ب 82 مذكرة من إجمالي 169 أي ما نسبته: 49.11 بالمائة وهي النسبة الأكبر مقارنة ببقية الفترات، ولعل الأمر يرجع إلى:

- وفرة المراجع والمصادر وسهولة التعامل معها.
- وفرة الأساتذة المتخصصين في هذه الفترة التاريخية.
- توجيهات الأساتذة لطلابهم والدعوة وحثهم على الاهتمام ببعض المسائل المطروحة على الساحة العلمية.

2- توزيع الطلبة حسب الحقب التاريخية

عدد الطلبة الذين أنجزوا مذكرات في التاريخ القديم بالقسم خلال المواسم الجامعية خلال المرحلة المعنية بالدراسة بلغ 15 طالبا موزعين على 08 مذكرات بمعدل طالبين لكل مذكرة.

عدد الطلبة الذين أنجزوا مذكرات في التاريخ الوسيط بالقسم خلال المواسم الجامعية من 2009 إلى غاية 2013 أي خمسة مواسم بلغ 91 طالبا موزعين على 49 مذكرات بمعدل طالبين لكل مذكرة تقريبا.

عدد الطلبة الذين أنجزوا مذكرات في التاريخ الحديث بالقسم خلال المواسم الجامعية من 2009 إلى غاية 2013 أي خمسة مواسم بلغ 50 طالبا موزعين على 22 مذكرات بمعدل طالبين لكل مذكرة تقريبا.

عدد الطلبة الذين أنجزوا مذكرات في التاريخ المعاصر بالقسم خلال المواسم الجامعية من 2009 إلى غاية 2013 أي خمسة مواسم بلغ 176 طالبا موزعين على 82 مذكرات بمعدل طالبين لكل مذكرة تقريبا.

بلغ إجمالي الطلبة الذين أنجزوا مذكرات التخرج خلال ذات المرحلة بمختلف الحقب التاريخية 332 طالب موزعين على 169 مذكرة تخرج.

هذا الرقم الأخير لا يعبر عن العدد الإجمالي لطلبة القسم خلال ذات الفترة ذلك إن إعداد المذكرات هو أمر اختياري للذين تفوق معدلاهم 11 على 20. مما يجدر ملاحظته أن أغلب اهتمامات الطلبة تركزت حول التاريخ المعاصر فقد بلغ عدد المذكرات لهذه الحقبة 82 مذكرة وهو ما يمثل 54.43، أي أكثر من النصف، وفي ذات السياق بلغ عدد الطلبة الذين أنجزوا مذكرات في التاريخ المعاصر 176 من إجمالي 332 وهو رقم يفوق نصف الطلبة.

لعل اهتمام الطلبة بدراسة التاريخ المعاصر يرجع إلى قرب بعض أحداثه من ذاكرة بعض الطلبة ووجود بعض القضايا التي لا تزال تثار على عدة أصعدة إعلامية سياسية ثقافية في الفترة الراهنة، وهذا ما يؤدي بالطلبة إلى الرغبة في التعرف على تلك القضايا.

وفرة المصادر والمراجع وسهولة التعامل معها مقارنة ببقية الفترات التي يتوجب التعامل مع مصادرها إما بالرجوع إلى المخطوطات أو اللغة التركية في التاريخ العثماني مثلا أو اللغة اللاتينية في التاريخ القديم أو الوسيط الأوربي، أو التعامل مع بعض المصادر المادية كالأثار في التاريخ القديم، وهنا يمكن ملاحظة إن المكتبات الموجودة على مستوى محيط الجامعة تفتقر إلى هذه المراجع وإن وجدت فهي قليلة وغير متاحة لكل الدارسين.

3- مجالات المذكرات:

تناولت مذكرات طلبة قسم التاريخ جوانب متعددة بالدراسة وكان ذلك على النحو التالي:

أ- مذكرات التاريخ السياسي: بلغ عدد المذكرات التي تناولت الشق السياسي عبر مختلف الحقب التاريخية حوالي 66 مذكرة، وأكون قد أغفلت بعض المذكرات لتداخلها مع جوانب أخرى، وما يمكن قراءته من هذه المذكرات:

- أن عدد المذكرات في الفترة المعاصرة والتي تناولت تاريخ الثورة التحريرية حوالي 12 مذكرة، لعل أهمها ما تناول دراسة مواثيق الثورة مثل دراسة نقدية تحليلية لوثيقة مؤتمر طرابلس 1962م، وأوليي مؤتمر الصومام أوت 1956 وانعكاساتها على مسار الثورة 1956-1962، الأبعاد الإيديولوجية للثورة الجزائرية من خلال مواثيقها. وهي من ضمن المواضيع الهامة التي استطاع أن يخوض فغيها الطلبة.

- وهناك ميزة أخرى تميز بها المذكرات التي تناولت تاريخ الثورة ذلك الاهتمام بالمنطقة الجنوب وسوف وريغ ودورها في الثورة التحريرية مثل: معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ 1954-1962، مساهمة منطقة وادي سوف في الثورة الجزائرية معركة غوط شيكه أوت 1955، مجازر أبريل 1957م/رمضان 1376هـ بوادي سوف وانعكاساتها على المنطقة، قضية فصل الصحراء عن الشمال 1958-1962 وهذا يوحى مدى اهتمام الطلبة بالثورة الجزائرية الكبرى عموما وتاريخ المنطقة من خلالها على وجه التحديد.

- تعددت المواضيع السياسية التي تناولت الصراع والفتن والاستعمار والسيطرة والتمرد والثورة والتتريك والغزو وما إلى ذلك من تلك الجوانب التي تغطي على معظم تاريخنا السياسي عبر مختلف الحقب التاريخية، وهذا ما كان واضحا على مختلف مذكرات الطلبة.

- حضور الدراسات المتعلقة بالحركة الوطنية الجزائرية ضمن الدراسات السياسية مثل المقاومة السياسية بداية الاحتلال، العمل الوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية، الثورات الشعبية في الاوراس 1844-1916، العلاقة بين المركزين والثورين أثناء أزمة حزب الشعب الجزائري 1950-1954، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في النضال الوطني 1935-1954 وغيرها.

- وضمن الدراسات السياسية في المرحلة المعاصرة لم يغفل الطلبة بعض القضايا الدولية مثل صراع الحرب الباردة من خلال الصراع الأمريكي السوفييتي على المشرق العربي 1947-1973، سياسة ملء الفراغ الاستعماري 1954-1959م أثرها في العلاقات الدولية، مظاهر الصراع الإيديولوجي في أوروبا أثناء الحرب الباردة.

- حضور البعد الإقليمي والقومي في الدراسات المعاصر من الناحية السياسية مثل القضية الفلسطينية من خلال القضية الفلسطينية في الصحافة الجزائرية فيما بين (1947-1949)، فلسطينيو 1948م في ظل الاحتلال الاسرائيلي 1948-1987 العمليات الاستيطانية البريطانية في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني، إضافة إلى موضوعات في ذات السياق تتعلق بالمنطقة العربية مثل السودان والشام مثل النزاع بين شمال والجنوب في السودان في الفترة ما بين 1958-1969، والأوضاع السياسية لبلاد الشام ما بين الحرين العالميتين 1919-1939، العلاقات العربية

البريطانية من خلال اتفاقية سايكس بيكو 1914-1916، سياسة التتريك وانعكاساتها على المشرق العربي، السياسة التوسعية لمحمد علي باشا 1811-1841، دور حركة أمل في الصراع اللبناني و مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، الأمير فيصل ومؤتمر الصلح 1919م.

- كان الاهتمام البارز للطلبة من خلال مذكرات الفترة الحديثة منصبا حول التاريخ العثماني وما عرفه من تجاذبات ارتبطت إلى حد كبير بالجزائر ومثال ذلك نذكر البحرية الجزائرية ودورها في البحر الأبيض المتوسط (1671-1830)، طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية الجزائرية العثمانية (1791-1830م)، الصراع العثماني الإسباني في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، العلاقات العثمانية الفرنسية في عهد السلطان سليمان القانوني 1536-1566م.

- كما تميز اهتمام الطلبة في هذا الإطار خلال الفترة الوسيطة بالتركيز بشكل لافت على الفتن والصراعات المذهبية الصراعات التي دارت بين دول وإمارات المرحلة خصوصا في المنطقة المغاربية وحركات التمرد والحروب الصليبية فمن بين 18 مذكورة تناولت الجوانب السياسية هناك 12 مذكورة ركزت عن مواضيع الصراعات والفتن والحروب من هذه المذكرات نورد: خروج بني زيري عن السلطة الفاطمية وأثره على بلاد المغرب (361-543هـ/972-1148م)، دور السلطان الظاهر بيبرس في مواجهة الصليبيين في بلاد المشرق، ثورة بني غانية 580-630هـ/1184-1232م، الصراع المرابطي الموحدى-خلفياته وتداعياته، حركة القرامطة من الدعوة إلى الدولة 278-286هـ/891-899م، الدعوة الشيعية الاسماعلية ببلاد المغرب من 280هـ-893م/362هـ-973م، الصراع بين الأمويين والفاطميين على بلاد المغرب الإسلامي.

- أما في الفترة القديمة فعلى الرغم من قلة المذكرات فيها بصفة عامة إلا أن الجانب السياسي كان هو الغالب فمن بين سبعة مذكرات هناك أربعة مذكرات تناولت الجوانب السياسية ويتعلق الأمر ب: إستراتيجية ماسينيسا في توحيد وبناء نوميديا، ثورات المغاربة ضد الاحتلال الروماني 146ق.م/429م، الأسر البابلي 605-538، إستراتيجية حنبعل العسكرية بين التخطيط والمغامرة من 219 إلى 216 ق.م.

ب- مذكرات التاريخ الاقتصادي:

كان البعد الاقتصادي في مذكرات الطلبة حاضرا بشكل بارز ويظهر ذلك من خلال المواضيع التالية:

التواصل التجاري والثقافي بين المغرب الأوسط وبلاد السودان، الدور الاقتصادي والثقافي لمدينة تمبوكتو خلال القرن 10هـ/16م، الزراعة في الأندلس، تجارة القوافل بين الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء خلال العهد العثماني، النفط وتأثيره في العلاقات الدولية 1973-1986، الزراعة في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين العالميتين 1919-1939، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870-1939، القطاع الصناعي في الجزائر ما بين 1919-1954، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في إقليم وادي ريغ خلال ق 19م، الحركة التجارية في وادي سوف 1854-1962م، زراعة النخيل ودورها في عمران وادي سوف خلال القرنين 13-14هـ/19-20م.

يتضح من هذه المواضيع تركيزها الكبير على التاريخ الاقتصادي للجزائر وضمنها حضور البعد المحلي للواقع الاقتصادي فمن بين إحدى عشر مذكرة تناولت الشق الاقتصادي توجد ثلاثة مذكرات اهتمت بالتاريخ المحلي.

ج- مذكرات التاريخ الحضاري: تميزت مذكرات الطلبة بالاهتمام بالجوانب الحضارية ثقافية وفكرية وعمرانية واجتماعية عبر مختلف العصور التاريخية فقد شملت الفترة القديمة أربعة مذكرات من إجمالي ثمانية مذكرات أي نصف المذكرات، وهذا يوحي بمدى الاهتمام بهذه الجوانب وانتشار فكرة البعد عن الجوانب السياسية الطاغية على أغلب المذكرات، وتتمثل هذه المذكرات في العناوين التالية:

الديانة الفرعونية في عهد الدولة القديمة 3200ق.م-2160ق.م، هرطقات الديانة المسيحية من 325م إلى 451م، الاسرة الليبية في بلاد المغرب القديم، المظاهر الحضارية النوميدية في بلاد المغرب القديم.

وما ميز مذكرات الفترة الوسيطة في هذا المجال العدد الكبير الذي اهتم بالجوانب الحضارية والاجتماعية فمن إجمالي 57 مذكرة هناك 31 مذكرة تناولت هذه الوجهة، ولم يخرج الطلبة عن طبيعة المرحلة وما ميزها من انتشار المذهبية وما تبعها من انتشار الأفكار والصراعات بين مختلف المذاهب مثل الدعوة الشيعية

الإسماعلية ببلاد المغرب من 280هـ - 893م/362هـ - 973م، الآراء الكلامية بين الأباضية وأهل السنة والجماعة، الأسس المذهبية للشيعه والخوارج دراسة مقارنة. هذا بالإضافة إلى التشابه الكبير بين عناوينها مع الاختلاف في النطاق الجغرافي مثل دراسة الحياة الثقافية فهي منتشرة بشكل معتبر مع تنوع في النطاقات الجغرافية بين الدولة الزيانية أو الحفصية أو الموحدين أو الأندلس وغيرهم عبر مختلف الدويلات الإسلامية مشرقا وغربا. ومن هذه المذكرات نذكر: الحياة الفكرية بتلمسان الزيانية 633-962هـ/1236-1555م، الحياة العلمية في مملكة سنغاي الإسلامية 9-10هـ/15-16م، الحياة العلمية في الأندلس خلال عصر ملوك الطوائف، الحركة العلمية في المشرق الإسلامي خلال عهد الخليفة المأمون، الحياة الفكرية خلال عهد الدولة الأدرسية، الحياة الثقافية في بجاية الحمادية 460-547هـ/1067-1152م

كما كان البعد المحلي حاضرا ضمن مذكرات المرحلة الوسيطة مما اهتم بالجال الحضاري من خلال أورجلان التي أفردت بمذكرتين تمثلتا في الدور الحضاري لوارجلان بين القرنين 4-6هـ/10-12م، الحياة الفكرية في وأورجلان من القرن 4هجري إلى القرن 10 هجري.

كما عرفت هذه الدراسات في ذات الفترة الاهتمام بالقارة الأوربية مثل موضوع السلطة البابوية وأثرها في أوروبا العصور الوسطى (313-1417).

كما اهتمت مذكرات الجانب الحضاري خلال العصور الحديثة بالمواضيع التي تعرضت إلى الشق الاجتماعي بشكل كبير مثل، الحياة الاجتماعية والثقافية للجزائر خلال عهد الدايات (1711-1830م)، دور سيدي علي بن خزان وأحفاده في الحياة الاجتماعية والثقافية ببلدة الديلة من أواخر القرن 17 إلى 1830م، الدور الاجتماعي والثقافي للطريقة الرحمانية في منطقة وادي سوف، دور الوقف في تفعيل الحركة الثقافية للجزائر خلال العهد العثماني.

أما في الفترة المعاصرة فكانت هذه المواضيع كثيرة جدا ونذكر مجموعة منها: الوجود اليهودي في وادي سوف من مطلع القرن 19هـ إلى 1962م، هجرة سكان وادي سوف إلى الجزائر العاصمة (1918-1962م)، إسهامات مهاجري وادي سوف في الحياة الاجتماعية والاقتصادية (1918-1969م) من خلال المصادر، دور مهاجري وادي سوف في المناطق المنجمية بالبلاد التونسية

(1920-1954م)، الحياة الاجتماعية والثقافية ببلدة الرباح (1898-1962)، اللباس في مجتمع وادي سوف خلال الفترة الاستعمارية (1854-1962م)، الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين (1919-1939م)، أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا من خلال الراويات الشفوية، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1936-1954م، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في إقليم وادي ريغ خلال ق 19م، هجرة سكان وادي سوف إلى تونس خلال 1912-1962، إن مايلفت النظر في هذه المواضيع هو الاهتمام الكبير بموضوع الهجرة خصوصا سكان منطقة سوف نحو تونس، واعتقد أن هذه المسألة لاتزال تحتاج إلى دراسات أخرى أكثر عمقا وتركيزا.

كما كان الاهتمام بمواضيع التعليم والفكر والصحافة والعمران حاضرا بشكل واضح ضمن مذكرات التاريخ الحضاري وذلك من خلال العناوين التالية:

التعليم العربي في الجزائر في مواجهة الإدارة الاستعمارية منطقة وادي سوف أمودجا (1930-1962م)، التعليم الفرنسي في تقرت (1932-1962م) ابتدائية ابن خلدون أمودجا، الصحافة الإصلاحية في الجزائرية وموقف الإدارة الاستعمارية (1919-1939م)، إسهامات الطلبة الزيتونيين في الحركة السياسية و الثقافية الجزائرية، المدرسة الأهلية بقمار بين نشر التعليم وسياسة التغريب 1907-1962، جريدة المجاهد ودورها في تدويل القضية الجزائرية 1956-1962، المرأة والتعلم في الجزائر من 1900 الى 1950، التعليم الفرنسي في وادي سوف "مدرسة الاهالي بالوادي 1886-1962.

د- مذكرات التراجم والسير:

تنوعت وتعددت عبر مختلف الحقب التاريخية، ففي التاريخ القديم ارتكز اهتمام الطلبة بشخصيتي ماسينيسا وحنبل، من البحث في إستراتيجية كلا منهما في توحيد مملكة نوميديا بالنسبة لماسينيسا، والاستراتيجية العسكرية لحنبل.

وقد اهتم الطلبة أيضا ببعض الشخصيات التي أسهمت بدورها البارز في العصر الوسيط من خلال الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام والتمكين للملكهم وحكمهم والدور الحضاري لبعضها الآخر وهذه المذكرات هي: الإمام المغيلي ودوره الإصلاحي في السودان الغربي خلال القرن 9هـ/15م، الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر، استيراثية عبد الرحمان الناصر في تحويل الإمارة إلى خلافة

بالأندلس، أبو عبد الله الشيعي ودوره في قيام الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي، دور السلطان نور الدين زنكي في الحروب الصليبية، دور السلطان الظاهر بيبرس في مواجهة الصليبيين في بلاد المشرق، الشيخ أحمد بابا التنبكي: حياته وأثاره، حملة المنصور السعدي على السودان الغربي 1591-1593م.

وما ميز العصر الحديث قلة المذكرات التي تناولت هذا الشأن باستثناء دور سيدي علي بن خزان وأحفاده في الحياة الاجتماعية والثقافية ببلدة الدبيلة من أواخر القرن 17 إلى 1830م. أما في الفترة المعاصرة فقد كانت المواضيع التي تناولت الشخصيات على النحو التالي:

الشيخ أحمد التجاني بن يامة ودوره السياسي والروحي والعلمي، الشيخ أحمد التجاني التماسيني حياته ونضاله (1892-1978م)، الشيخ الحاج علي التماسيني ونشاطه الصوفي، ويظهر من خلال هذه العناوين الثلاثة هو تركيز أصحابها على الطريقة التيجانية أما المذكرة الأولى فقد تناولت شخصية عاصرهما كل أبناء جيلنا نحن تقريبا، لذلك اعتقد أنها لا تزال تحتاج إلى دراسات أكثر عمقا وأكثر تجردا وتحررا.

بالإضافة إلى المذكرات الأخرى وهي حمزة بوكوشة وجهوده الإصلاحية من خلال جريدة البصائر، الشيخ الحسين حمادي و دوره الاجتماعي و نشاطه العلمي والتربوي بتونس ووادي سوف، سياسة الجنرال ديغول في مواجهة الثورة الجزائرية، السياسة التوسعية محمد علي باشا 1811-1841، الشيخ الأمين غمام عمارة الفقيه المصلح 1339-1403هـ/1920-1983م، الأمير فيصل ومؤتمر الصلح 1919م، مصطفى كمال أتاتورك ودوره غي القضاء على الخلافة العثمانية، عبد العزيز الشريف ودوره الإصلاحي بوادي سوف 1923-1938، الشيخان محمد عبد الوهاب وعبد الحميد بن باديس.

وعموما ما ميز دراسات التراجم والسير هو التركيز والبحث في الأدوار والاستراتيجيات والمهام التي تحملتها كل شخصية من الشخصيات أكثر من التركيز على التطورات التي مرت بها شخصية هذا أو ذاك.

كما تتميز هذه الدراسات بحضور البعد الإيديولوجي والفكري لدى بعض الطلبة لذا كان التركيز كبيرا حول الاهتمامات الفكرية لتلك الشخصيات خصوصا المحلية، إذ كان التركيز على بعض الشخصيات التي تنتسب إلى إحدى

الطرق الصوفية المنتشرة في المنطقة فمن بين اثني عشرة مذكّرة اهتمت بدراسة الشخصيات سجلت حوالي النصف أي خمسة مذكرات تناولت شخصيات لها بعد صوفي وهي الشيخ أحمد التجاني بن يامة، الشيخ أحمد التجاني التماسيني، الشيخ الحاج علي التماسيني، عبد العزيز الشريف، الشيخ الأمين غمام عمارة. وكانت البقية قد اهتمت بدراسة شخصيات وطنية وإقليمية عالمية مثل الشيخ عبد الحميد بن باديس والإمام محمد بن عبد الوهاب ومحمد علي باشا والأمير فيصل والجنرال الفرنسي ديغول.

يضاف إلى هذه المجالات فهناك مواضيع تناولت مجالات عامة مثل: المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم ودورها في تحقيق الوحدة العربية، النفط وتأثيره في العلاقات الدولية 1973-1986، العولمة - النشأة والتطور.

استنتاج عام: ما يمكن استنتاجه حول المذكرات:

- غلبة الاهتمام بالفترة المعاصرة.
- تواضع التركيز على الفترة الحديثة.
- تركيز الطلبة على التاريخ المحلي بشكل كبير جدا.
- على الرغم من الاهتمام الكبير بالشق السياسي في معالجة المذكرات إلا أننا لاحظنا حضور الجوانب الحضارية والاقتصادية والاجتماعية بشكل معتبر عبر مختلف الحقب التاريخية.
- كثير من المذكرات اعتيادية من حيث طبيعة موضوعها والفترة الزمنية بل ربما تكون مدروسة من طرف طلبة آخرين في جامعات أخرى وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة البحث عن وسيلة لنشل كل ما ينجز من قبل الطلبة عبر مختلف أقسام التاريخ في الجامعات الجزائرية.
- رتابة بعض المذكرات وعدم خروجها عن المواضيع المطروحة على مستوى بقية الأقسام الأخرى، وهذا الأمر طبيعي في مذكرات التخرج التي تهدف إلى التحكم في المنهجية العلمية والتقنية المستعملة في أجاز المذكرات من خلال التهميش والتقميش وكيفية الإحالات. ومع ذلك وجدت مجموعة من المذكرات قد ترقى إلى مذكرات ماجستير مع بعض التصويبات والتنقيحات خصوصا التي تناولت التاريخ المحلي على اعتبار قلة الدراسات التي اهتمت بتاريخ المنطقة والتي تهدف إلى تزويد المكتبة بمراجع ذات قيمة علمية، وهنا لابد من الإشارة إلى دور بعض الأساتذة

أمثال الدكتور غنابرية على والدكتور قمعون عاشوري اللذان برز دورها بشكل لافت في القسم لتوجه الطلبة نحو هذا المجال ولا ننسى الأستاذين بن موسى موسى وعثمان زقب ومن أمثلة هذه المذكرات : دور مهاجري وادي سوف في المناطق المنجمية بالبلاد التونسية (1920-1954م)، هجرة سكان وادي سوف إلى الجزائر العاصمة (1918-1962م)، زراعة النخيل ودورها في عمران وادي سوف خلال القرنين 13-14هـ/19-20.

- صعوبة الفصل بين بعض المذكرات من خلال عناوينها أو حقبتها التاريخية ومن ثمة صعوبة تصنيفها في أي مجال وأي عصر من العصور، فقد وجدنا بعض التداخل في ذلك.

- أثبت المذكرات المتعلقة بتاريخ المنطقة وادي سوف ووادي ريغ، ثراء المنطقة بمواضيع تاريخية وبكم هائل من القضايا التي تحتاج إلى دراسات أكاديمية، قصد إمطة اللثام عليها مما يجعلها مواضيع جديدة تخرجنا من الدراسات التقليدية والمتشابهة بين جامعة وأخرى، وقد ترقى إل مستوى رسائل مذكرات.

- وجود بعض المذكرات تدخل ضمن الدراسات الأثرية مثل مذكرة المعالم الأثرية والتاريخية في المنطقة عميش خلال القرنين 13-14هـ

- وجود بعض المذكرات اعتمدت إلى حد كبير على الروايات الشفوية، وهو استثمار للاتفاقية المبرمة بين جامعة الوادي وجامعة باريس 10، التي اهتمت بالجالية من أبناء سوف في منطقة نونتير بفرنسا، مما بعث لدى الطلبة حافزا وبتوجيه من الأساتذة للاهتمام بهذا الجانب.